Al-Adab Journal **Issue. No (153) (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

New Features of the Pre-Islamic Period in Meliha

Maryam Khalifa Al Bedwawi.
Email: U19102974@sharjah.ac.ae
Dr. Saleh Muhammad Al-Leheabi.
smahmood@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2025 **Maryam Khalifa Al Bedwawi, Saleh Muhammad Al-Leheabi (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/10549t45

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research discusses one of the most important historical eras witnessed by the Meliha region, affiliated to the Emirate of Sharjah in the United Arab Emirates, which is the pre-Islamic era, as Meliha witnessed five different eras over a period of approximately 130 thousand years: the Paleolithic Age, the Neolithic Age, the Bronze Age, and the Iron Age. Finally, the last era of the pre-Islamic period, which is considered a distinctive period in the history of Meliha, as archaeological discoveries have shown that Meliha was able during that period to form a strong, independent, sovereign kingdom with its own center, political authority, and strong commercial relations with most of the trade centers in the Arabian Peninsula. Its relations even extended to reach the Roman Empire and the Greek islands, and it had its own currency, which was minted there. Like other kingdoms of the Arabian trade basin and the Arabian Peninsula, Meliha was influenced by the religions, beliefs and ideas that were prevalent in the region during the third and fourth centuries BC. This can be clearly seen through the religions embraced by the inhabitants of Meliha, the deities they sanctified and their impact on aspects of their religious life, their burial rituals for their dead and the style of construction of their graves. The research also discusses the most important aspects of political, social and economic life in Meliha during that period, which could be identified through the coins, utensils, weapons, buildings and others left behind by its inhabitants.

Keywords: Kingdom of Meliha, historical eras, religious beliefs, trade relations

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الملامح الجديدة لمدة ما قبل الإسلام في مليحة

الباحثة مريم خليفه البدواوي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ دولة الإمارات العربية المتحدة
U19102974@sharjah.ac.ae

الدكتور صالح محمد اللهيبي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/ دولة الإمارات العربية المتحدة
smahmood@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

يناقش البحث واحدا من أهم العصور التاريخية التي شهدتها منطقة مليحة التابعة لإمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة ألا وهو عصر ما قبل الإسلام، حيث تعاقبت على مليحة خمسة عصور مختلفة على مدى ١٣٠ ألف عام تقريبا هي: العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث والعصر البرونزي والعصر الحديدي. وأخيرا العصر الأخير لمدة ما قبل الإسلام، ويعتبر هذا العصر مدة مميزة في تاريخ مليحة إذ أظهرت المكتشفات الأثرية أن مليحة استطاعت في تلك الفترة تكوين مملكة مستقلة قوية ذات سيادة لها مركزها وسلطتها السياسية وعلاقاتها التجارية القوية مع معظم مراكز التجارة في شبه الجزيرة العربية بل وامتدت علاقاتها لتصل إلى الإمبراطورية الرومانية والجزر اليونانية، وأصبح لها عملتها الخاصة والتي تسكن فيها. تأثرت مليحة كغيرها من ممالك حوض التجارة العربي وشبه الجزيرة العربية بالديانات والمعتقدات والأفكار التي كانت سائدة في المنطقة خلال القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، ويمكن رؤية انعكاس ذلك بوضوح من خلال الديانات التي اعتنقها سكان مليحة والمعبودات التي قدسوها وتأثيرها على جوانب حياتهم الدينية وطقوس دفنهم لموتاهم ونمط بنائهم لقبورهم. كما يناقش البحث أيضا أهم جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مليحة خلال تلك المدة والتي أمكن التعرف عليها من خلال ما خلفه سكانها من عملات وأواني وأسلحة ومبان وغيرها.

الكلمات المفتاحية: مملكة مليحة، العصور التاريخية، المعتقدات الدينية، العلاقات التجارية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

تقع منطقة مليحة الأثرية في الجزء الداخلي من إمارة الشارقة، وتعدُّ من اهم المواقع الاثرية التي أسهمت في رسم صورة واضحة عن التاريخ القديم لدولة الإمارات العربية المتحدة، فقد تعاقبت على مليحة مدد تاريخية متتابعة بدءا من القرن ٤ ق.م إلى ق ٣. م مخلفة وراءها الكثير من اللقى الاثرية من أسلحة وأواني وأدوات زراعة وصيد ومسكوكات وقبور ومبان تشير إلى التغيرات التي مرت على سكان مليحة ودورهم في عملية الحراك الحضاري في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، وتأثير المناطق المجاورة في سكان مليحة لاسيما في مدة ما قبل ظهور الإسلام ، على اعتبار أن مليحة واحدة من ممالك حوض التجارة العربي التي شاركت في حركة التجارة عبر الجزيرة العربية متأثرة خلال اتصالها بتلك المناطق بما ساد فيها من أفكار ومعتقدات وديانات لترسم لنفسها ملامح مميزة اشتركت فيها أحيانا مع مثيلاتها من ممالك شبه الجزيرة العربية وحوض التجارة العربي واختلفت معها في أحيان أخرى ومن خلا ل هذا البحث نستعرض أهم الملامح الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في مليحة قبل ظهور الإسلام.

مشكلة الدراسة:

١. هل استطاعت مليحة بناء حياة سياسية واجتماعية واقتصادية مستقلة وتكوين مملكة ؟
٢. هل يمكن معرفة ملامح الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في مليحة في مدة ما قبل الإسلام خلال القرنين ٣ و ٤ ق.م ؟
٣. هل تواصلت مليحة مع المناطق المحيطة بها من ممالك وحواضر شبه الجزيرة العربية ؟ وما الطريقة لذلك التواصل ؟
٤. هل كانت لمليحة معتقدات وأفكار وديانات خاصة بها أم أنها كانت انعكاسا للحياة الدينية والثقافية للمناطق المجاورة ؟

أهمية الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة ملامح الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في مليحة في مدة ما قبل الإسلام خلال القرنين ٣ و ٤ ق.م بصورة أوضح من الناحية التاريخية ، إذ إن معظم ما وصل إلينا عن مليحة هي معلومات تم استقاؤها من خلال ما تم العثور عليه من لقى أثرية سواء أكانت نقوش أو عملات او أسلحة أو أواني فخارية أو مبان أو مدافن خلال عمليات التنقيب عن الآثار ، فهي وعلى الرغم من أهميتها على اعتبار أنها مصدر من مصادر دراسة التاريخ إلا أن غياب النصوص التاريخية الموثقة يصعب من عمل الباحث في تاريخ مليحة، الأمر الذي يدفع بنا

للاعتماد على الاستنتاج والتحليل وتقديم فرضيات وتفسيرات قد تصيب وقد تجانب الصواب حيث أن نظرة الباحثين وقراءاتهم للقطع الأثرية تختلف من باحث لآخر ومن ثمّ وجود عدد من التفسيرات المختلفة التي تحتاج للدراسة والمقارنة بينها.

مليحة جغرافيا وآثاريا: تقع مليحة في إمارة الشارقة ، وتحديدا في المنطقة الوسطى شمالي دولة الإمارات العربية المتحدة ، وتمتد على مساحة ٣٣٠ كيلومتر مربع ، ويعيش في مليحة وفقا لإحصاء عام ٢٠١٥ م ما يقارب من ٤.٨ ألف نسمة ، يعمل الكثير منهم في الزراعة وتربية الحيوانات ولاسيما الإبل، إلى جانب الوظائف الحكومية (تيسير خلف ، ٢٠١٥، ٦٥). تقع مليحة وسط السهل الحصوي الذي يمتد موازيا لجبال الحجر الغربية من جهة الشرق ، في حين ينحصر بين الكثبان الرملية من جهة الغرب، ويمكن أن نلاحظ أن هذا السهل الحصوي يضيق في الشمال في منطقة شمل في إمارة رأس الخيمة ثم يتسع تدريجيا كلما اتجهنا جنوبا حيث يبلغ عرضه ١٥ كيلو مترا عند مدينة الذيد في الوسط ، ويصل إلى أقصى اتساع له في منطقة العوجة التي تقع جنوب العين حيث يصل عرضه إلى ٢٥ كيلومتر، ويواصل امتداده جنوبا حتى مدينة العين بطول إجمالي يصل إلى ١٦٠ كيلو متر تقريبا من الشمال إلى الجنوب ، ويقسم السهل الحصوي على عدة سهول صغيرة لكل منها مسمى كسهل الصير في رأس الخيمة شمالا ، أما في الوسط نجد تباعا سهل الذيد، وسهل مليحة ، وسهل المدام وهي تابعة لإمارة الشارقة، يليها جنوبا سهلا الشويب ، والعين التابعين لإمارة أبوظبي (خلف ،١٩). ويتكون هذا السهل الحصوي من ترسبات الطمي ، والحتات الصخري والغرين الذي جرفته السيول على مر الزمن من سفوح وقمم جبال الحجر الأمر الذي أدى إلى خصوبة أرضه ووفرة المياه الجوفية وقربها من السطح فكان ذلك عاملا من عوامل قيام الزراعة وتمركز البشر واستيطانهم.(خالد حسين صالح منصور، ١٤٣٧ هـ/٢٠٠١ م ، ٢٠/١٩). يتمتع موقع مليحة إلى جانب ثرائه الأثري بأهمية حضارية قد تفوق ما سبقه من حضارات قامت في عصور وأزمنة مختلفة، إذ إن هذه الآثار لا تشير إلى الشواهد الحضارية التي قامت في مليحة ، فحسب بل وتؤكد على أن الحراك الحضاري الذي قام في مليحة لم يقتصر عليها إنما امتد ليشمل سائر منطقة عمان ، كما يشير الى تواصل سكان مليحة مع سكان شبه الجزيرة العربية. (الحداد سعيد مبارك، ١٤٤٠ هـ /٢٠١٩ م ، ص ١٧٢) .

أصل تسمية مليحة: مليحة والأملاح : مُلَيْحَةُ في اللغة هي تصغير مُلحة وهو اسم مشتق من الملح والملوحة ، ويعود مصدر كلمة مليحة إلى الآرامية ، فملحا وملحتا وملوحا تعني الأرض الملحية وتطلق كذلك على السبخة أو المستنقع المالح، وفي السريانية (ملوحا

وملوخا) و(وملحتا /ملختا) تعنيان الأرض الملحية والبحيرات المالحة أي السبخة والحاء هي نفسها الخاء في جميع فروع اللغة الآرامية (ابن منظور ، ٢٠٠٧، ص٤٧٦). وقد جاء على لسان طرفة بن العبد:

عَفا من آلِ لَيْلى السَّهْبُ فالأَمْلاحُ فالغَمْرُ.. فعرقٌ فالـرماح فـالسلوى من أهـله قفرُ..

وهذه كلها أسماء لأماكن حيث قال ابن سيده: "وقد جمع طرفة بن العبد جملة أماكن في اسم واحد هو الأملاح وذلك لقربها من بعضها البعض ، وهي بحسب ما جاء في الأبيات تقع بعد السهب والسهب من الأرض المستوي في سهولة والجمع سهوب ،وقيل سهوب الفلاة: نواحيها لا مسلك فيها وهو قبل الغمر يليها العرق ثم السلوى". ومُلَيْح والْمُليح ومُلْيحة وأَمْـلاحٌ ومَلَـحٌ والأُمـيلح، والأملحـان وذات ملـح كلهـا مواضـع، فـي بـلاد هـذيل"(ابن منظور،١٩/١٨) .وإذا بحثنا في دولة الإمارات العربية المتحدة فإننا نجد بالإضافة إلى مليحة مناطق أخرى كمويلح في إمارة الشارقة ، وجبل أملح أو إميلح في منطقة الذيد ، ومويلحه وهي أيضا مكان يقع في إمارة الشارقة ، ومنطقة أخرى بنفس الاسم مويلحه يقع في إمارة رأس الخيمة (خلف ٢٤)، ومليح هو الاسم القديم لإمارة أبوظبي وقد اندثر استعماله (أحمد محمد عبيد، ١٤٣٨ هـ/٢٠١٦ م، ص ١٩٦/١٩٧). أما العرق و جمعها العروق المقصود بها كثبان الرمال وصولا إلى منطقة السلوى وهي صحراء تفصل بين كل من المملكة العربية السعودية وقطر، ويرد اسم مليحة كثيرا في الشعر الجاهلي مقترنا بالملحقات مثل حزن مليحة، لوى مليحة، نجفة مليحة ، فيف مليحة كما أنه اسم لواحد من أيام العرب (خلف،٢٥)، يقول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان: مليحة تصغير ملحة، مليحة اسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طي وبه آبار كثيرة وملح، وقيل مليحة موضع في بلاد تميم(ياقوت الحموي، ج ٢، ص ١٩٦)، أما عن روضة الثمد فيقول الحموي إنها أي روضة الثمد في بطن مليحة (الحموي،ج٣، ص ٥٧).

وجاء في ديوان الطرماح: يا صاحبي بسواء في مليحة.. ما بالثنية بعد قومك مقعدا.

وفيف مليحة هنا موضع يعني صحراء مليحة إذ إن الفيف لغة تعني المفازة لا ماء فيها وجمعها الفيافي مع الاستواء والسعة (ابن منظور، ص ٣٥٠٢). وجاء في(معجم ما استعجم) للبكري أن مليحة من منازل بني يربوع أغار عليهم فيها بكر بن وائل فهو يوم مليحة أو يوم أعشاش أو يوم الإفاقة ويوم الأياد وهي كلها مواضع متقاربة (البكري ١٤٠٣ هـ،ج ٤ ، ٢٦٠). وينقل البكري عن عمارة بن عقيل أنه قال : مليحة بين الحزن والشيحة، والشيحة رملة إذا طلعت فيها طلعت في نجفة وهي نجفة مليحة ثم طلعت في حزن بني يربوع وقد ذكر البكري موضعا باسم حزن مليحة (البكري،٢٦١). والحزن بحسب ما جاء في

لسان العرب هي بلاد للعرب، يقول الأعشى : ما روضة من رياض الحزن معشبة.. خضراء جاد عليها مسبل هطل.. قال ابن سيده : الحزن ما غلظ من الأرض والجمع حزون وفيها حزونة والحَزْنُ المكان الغليظ وهو الخشن. والحزونة الخشونة(ابن منظور، ٨٦٢)، فالحزن إذا هي صفة لتضاريس الأرض مثل حزن بن يربوع وحزن مليحة، أما الشيحة فقد كان هناك تحديدا أكثر دقة لموقعها في معجم البلدان حيث نجد أن ياقوت الحموي قد عدد أكثر من مكان يدعى الشيحة، الشيحة شرقي فيد، والشيحة موضع بالحزن من ديار بني يربوع، وقيل الشيحة ببطن الرمة والشيحة أيضا من قرى حلب إلى أن يقول أنها تقع في عمان (الحموي، ج ٣، ص ٣٧٩). ويضيف البكري والشيحة رملة إذا طلعت فيها طلعت في نجفة وهي نجفة مليحة (البكري ج٤، ص ٢٦١) ، والنجف كما ورد في لسان العرب أرض مستديرة مشرفة وجمعها نجف، أما لوى مليحة فاللوى ما التوا من الرمل والجمع ألواء وألوية (ابن منظور، ٤١٠٧)، وفي معجم البلدان اللوى بالكسر وفتح الواو والقصر، وهو في الأصل من قطع الرملة يقال قد ألويتم فأنزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل (الحموي، ٣٦٥) وهو أيضا موضع أكثر الشعراء من ذكره وبذلك تم الخلط بين اللوى والرمل فعز الفصل بينهما(ابن منظور، ٤١٠٧). ويلاحظ اعتماد كلام أبو عبيد البكري وياقوت الحموي في تحديدهما لهذه المواضع على ما جاء في الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام فالمعروف أن البكري قد عاش في الأندلس أما الحموي فقد تنقل بين الشام والعراق، ولا يوجد دليل على أن أي منهما زار هذه الأماكن ولذلك يكون الشعر هو المصدر الذي يعتمد عليه في تحديد هذه المواضع خصوصا الشعر الجاهلي والحقيقة أنه لا يمكن الركون إلى الشعر لحل هذه الإشكاليات الجغرافية و تحديد المواقع خصوصا الشعر الجاهلي وذلك لأن بعض من الشعر الجاهلي منحول في العصر العباسي وذلك لأسباب منها ما هو متعلق بالصراع القبلي أو السياسي أو لأسباب أدبية محضة ولقد استخدم المنتحلون الكثير من أسماء المواضع لكي يضيفوا على قصائدهم المنتحلة المصداقية فخلطوا الأسماء وحولوها كما فعل خلف بن الأحمر واضع لامية العرب المنسوبة للشنفري (تيسيرخلف،٣٠).

السبخة ومِلْحُ : يذكر ابن خرداذبه في كتابه المسالك والممالك أنها المنطقة الواقعة بين بلاد البحرين وبلاد عمان (ابن خرداذبه ، ١٨٨٩م ، ص ٦٠) و تسمى السبخة والسبخة بحسب ما جاء في لسان العرب "هي أرض ذات ملح ونز، أي أرض ذات ملوحة لا تكاد تنبت إلا بعض الشجر وجمعها سباخ ، وقد سبخت سبخا فهي سبخة وأسبخت، ويقال : انتهينا إلى سبخة يعني الموضع ،" (ابن منظور، ١٨/١٩). والسبخة بالصيغة الآرامية هي ترجمة حرفية مليحة أو ملوحة والتي تعني الأراضي المالحة أو الأرض ذات البحيرات

الملحية، ويمكن ملاحظة انه ابن خرداذبة حدد السبخة بين بلاد عمان والبحرين دون ذكر اسم أي موضع أو قرى مما يشير إلى أنه كان يعني إقليما هو إقليم السبخة أي مليحة أو ملوحة (خلف،٣١) ،أما المقدسي البشاري (القرن٤هـ) فقد ذكر مدينة ملح من جملة مدن عمان، كما ذكر صحار وقال أن لها اسمين آخرين هما مزون عمان وذكر أيضا مدن نزوة والسر وظنك وحفيت وسلوت وسمد ودبا وجلفار وملح وبريم وضنكان والقلعة (المقدسي، ط٣، ص ٧١)، أما الجغرافي الشريف الإدريسي (القرن٦هـ) فقد ذكر محطات الطريق البحري من عمان إلى البحرين مبتدئا في صحار إلى دما(دبا) ثم الخيل وجلفار ثم مرسى السبخة(الإدريسي ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٦٢). مما سبق يلاحظ أن الأسماء غير محققة وأغلبها فيه خطأ بالنسخ مثل دبا التي وردت في بعض الكتابات دماء ، والخيل التي وردت الجيل وغيرها من الأسماء التي لا نعرف المقصود منها ، لذلك وبناء على المعطيات التي وردت في كتب الجغرافيين وفي الشعر الجاهلي فإنه مليحة أكثر من أن تحدد بمكان معين، لذلك فمن المرجح أن أسمع الموضع قد عمم على اسم الإقليم المحيط به وبالتالي نسبت إليه كل هذه الأرضي و التضاريس.إذن فمن المنطقي القول أنه مليحة اسم لبلاد مترامية الأطراف و يدعم وجهة النظر هذه ما ذكره الجغرافيون العرب (خلف،٣٣/٣٤).

ملامح الحياة السياسية لمليحة قديما: للتعرف على ملامح الحياة السياسية لابد من التعرف على الامتداد السياسي لمليحة من خلال نظرة على ملامح تاريخها عبر المواقع الأثرية المكتشفة في إمارة الشارقة والتي تشير بوضوح إلى تقارب كبير بين مليحة وجبل الفايه، فمن الجنوب نجدها تجاور جبل الاميلح وموقع بحيص، وتشكل هذه المواقع التاريخية سلسلة تاريخية توضح التعاقب التاريخي للمنطقة (منصور، ٣١). ففي جبل الفايه تظهر بقايا العصر الحجري القديم لتنتقل إلى جبل بحيص في العصر الحجري الحديث ثم يبرز جبل الإميلح في العصر البرونزي في فترة حفيت، لتنتقل إلى مليحة في فترة أم النار، ومنها إلى جبل بحيص مرة أخرى في فترة وادي سوق ثم إلى منطقة الثقيبة الواقعة في سهل المدام خلال العصر الحديدي لتعود مرة أخرى إلى مليحة في الفترة الهلنستية واستمرت بها حتى فترة الازدهار الكبير. ونلاحظ أن السهل الحصوي الذي وقعت فيه تلك المواقع خلال ٧٠٠٠ عام قد شهدت تواجدا بشريا منتظما، كانت في بداياتها على شكل تجمعات بدوية متنقلة سواء في العصر الحجري الحديث أو البرونزي أو على شكل استيطان حضري خلال العصر الحديدي والعصر الهلنستي (منصور ٣٢). إن توافر المقومات المناسبة لقيام وممارسة الأنشطة البشرية وملاءمة العوامل البيئية و طبيعة الجماعة البشرية التي عاشت في مليحة جعل من مليحة نموذجا مناسبا لقيام نشاط حضاري قادر على التواصل مع

المحيط المحلي أولا والمحيط الحضاري الخارجي ثانيا (Mouton,M ١١). وقد عاصرت مليحة في مدة ازدهارها معظم المراكز التجارية العربية المعروفة خاصة تلك التي قامت على خط التجارة العربي والتي نشأت سواء في الواحات أو تلك التي نشأت على ضفاف أودية تغطيها سيول الأمطار الموسمية لتأمين المياه والغذاء لسكانها والوافدين إليها (منصور، ٣٥).

الديانات والمعتقدات الجنائزية والمدافن في مليحة قبل الإسلام:

الديانات التي كانت سائدة في منطقة الخليج العربي والإمارات قبل الإسلام: لم تكن منطقة خليج العربي والتي تشمل ما يعرف الآن بعمان ودولة الإمارات وقطر والبحرين والساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية والكويت وما جاورها من بلاد الرافدين، والتي سكنتها قبائل الأزد وعبد القيس وطي وقضاعة وبكر وتميم وغيرها، وعاش فيها اخلاط من النبط والفرس واليهود بمعزل عن بلاد العرب عموما وشبه الجزيرة العربية خصوصا، بما في ذلك الحياة الدينية التي تنوعت بتنوع سكانها، واختلاف المعتقدات التي اعتنقوها، ما بين الوثنية النصرانية واليهودية والمجوسية (أحمد محمد علي عبيد، ١٩٩٨م ، ص ٧١).

الديانة الوثنية: سادت بين سكان ممالك حوض التجارة العربي(جواد علي،١٩٩٣م، ٢٥٥) وتعد دين العرب الأول، وتوجد إشارات تدل على بقايا الديانة الوثنية في مواقع عرفت في دولة الإمارات باسم الصنم، وهي عبارة عن مبان قائمة بعضها يشبه البرج وبعضها الآخر عبارة عن بناء مرتفع مستطيل أو دائري الشكل بارتفاع متر إلى مترين على قاعدة مربعة أو مستطيلة الشكل. من هذه المواقع صنم الأبرق الذي أقيم على تل مرتفع بين أم القيوين ومنطقة الحمرية ، وصنم في الذيد ، وهو عبارة عن تمثال كامل في هيئة الجلوس له رأس امرأة جميلة مع كسر اليد اليمنى ، بني بمادة صلبة تشبه الكلس وقد أطلق عليه البدو اسم زوجة فرعون(عبيد، ٧١) صنم وادي الحلو وهو عبارة عن برج دائري الشكل من الأسفل، يستقر على قاعدة كبيرة ذات أضلاع سداسية، بالإضافة إلى صنم في مسافي وآخر في دبا، ومن المواقع التي ضمت آثارا دينية لفترة ما قبل الإسلام في رأس الخيمة صنم شعم في منطقة شعم ومعبد النار في خت، ويشير أهالي المنطقة إلى أن خت سميت بهذا الاسم نسبة إلى صنم عبده أجدادهم اسمه خت خت، ويذكر أهالي مدينة العين أنها عرفت قديما باسم توام نسبة لصنم عبده أجدادهم في الجاهلية (عبيد ، ٧٢).

الديانة اليهودية: وصلت إلى الخليج العربي من بلاد الرافدين، ومن اليمن انتقل بعض اليهود وسكنوا صحار وساحل الشميلية وخورفكان، وقد أطلق عليهم أهل المنطقة اسم أولاد سارة. كما وجدت إشارات تفيد بأن اليهود سكنوا رأس الخيمة، من ذلك اكتشاف كتابات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عبرية على شاهد قبر. قال عنها صاحب اللسان : "المزون قرية من قرى عمان يسكنها اليهود والملاحون ليس بها غيرهم " (ابن منظور ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م ، ٤٠٧) والمزون قرية بعمان أهلها ملاحون وهي قريتهم ، أي آل المهلب التي هم فيها وأهل المهلب يكرهون أن ينتسبون إليها ، قال أبو عبيدة :" أراد بالمزون الملاحين ، وكان أردشير بن بابك جعل الأزد ملاحين بشحر عمان قبل الإسلام بستمائة سنة ". (الحموي ١٩٩٥م ، ١٢٢). ومن المعروف أن آل المهلب من دبا مما يعني أن اليهود كانوا موجودين هناك إذ إن دبا كانت سوقا عظيمة من أسواق الجاهلية وكان اليهود مرتبطون بالحرف كالصياغة. (عبيد ٧٦) .يقول الأصمعي : هي سوق من أسواق العرب بعمان وهي غير دما، وهي مدينة قديمة مشهورة لها ذكرها في أيام العرب وأخبارها وأشعارها وكانت قصبة عمان قديما(الحموي ١٩٩٥م ، ١٣٥).

الديانة النصرانية: تشير الآثار المكتشفة إلى اعتناق أهل الإمارات النصرانية إذ تم العثور على بقايا كنيسة في جزيرة دلما في الإمارات. (عبيد ، ٧٤).

الديانة المجوسية: كان ملوك عمان والبحرين عمالا للفرس ، لذا فليس غريبا أن تنتشر المجوسية في الخليج العربي وقد أرسل الفرس الأساورة[١] والمرازبة[٢] لمراقبة ولاء العرب، وجمع الإتاوات وحماية المنطقة ضد أي خطر قد يهدد مكانة الفرس.

المعتقدات الدينية والجنائزية والمدافن : تأثرت الحياة الدينية في مليحة بمثيلاتها في جزيرة العرب كنتيجة طبيعية لحركة التواصل التي قادتها القوافل التجارية البرية من جهة، والسفن التجارية على سواحل الخليج العربي من جهة أخرى. وقد تضمن هذا التبادل الفكري المعتقدات الدينية والآلهة التي سادت عبادتها في فترات زمنية معينة ، والشعائر المصاحبة للجنائز وطقوس الدفن وأشكال القبور والمدافن، ولم يكن تأثر سكان الخليج العربي مقتصرا على ما وصلها من أفكار ومعتقدات من شبه الجزيرة العربية فحسب بل امتدت لتتشرب أفكار ومعتقدات المراكز الحضارية المجاورة في بلدان الهلال الخصيب ومصر وفارس واليونان وروما.(خالد حسين صالح منصور ، ١٤٤).

المعبودات التي قدسها سكان مليحة : تأثر عرب الشمال بالثقافة الهلنستية منذ القرن ٤ ق . م، واختلف تأثيرها بحسب قربهم أو بعدهم من المدن التي أنشأها خلفاء الإسكندر من السلوقيين والبطالمة، في سوريا والعراق ومصر(تيسير خلف ، ٢٠١٥م ، ١٤٦). ومن خلال المكتشفات الأثرية التي تم العثور عليها في مليحة يمكن تحديد أسماء ستة معبودات

[١] قوم من العجم نزلوا البصرة قديما

[٢] المزاربة من الفرس ، والواحد مرزبان بضم الزاي ، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قدسها السكان في مليحة، هي: بل، بعل، اللات، اللاي، شمس، كتبي. ويلاحظ أن هذه المعبودات هي نفسها المعبودات الرئيسية التي قدسها سكان مملكة تدمر ومملكة الحضر والبتراء ، وهي نفسها آلهة الكنعانيين والعموريين(خلف ١٤٧). والحقيقة لا يبدو أنه توجد فوارق بين الطقوس الدينية التي كانت تقام في تدمر والبتراء والحضر وبين الطقوس التي كانت تقام في مليحة والدور والتي تمثلت في تقديم النذور على شكل تماثيل للآلهة أو من خلال إقامة طقس الإراقة[٣]، مثلت الاطباق المتصلة بصنابير على شكل حصان بالنسبة للآلهة بل، أو على شكل رأس ثور بالنسبة للآلهة بعل، أو إقامة طقس الذبيحة الدموية وغير الدموية والتي تم الاستدلال عليها من خلال مذابح و مجامر معبد الدور، ويبدو أن العرب قد مارسوا هذا النوع من الطقوس في المدة الهلنستية وربما قبلها مما يدل على جنوح العرب في تلك المرحلة نحو السلم في علاقاتهم مع جيرانهم لضمان سلامة القوافل التجارية المارة بالدولتين المتصارعتين الفارسية والإغريقية أو الفارسية والرومانية، فضلا عن ما كان يدره هذا النوع من الطقوس من عائدات مالية كبيرة وذلك بسبب احتكار العرب لتجارة البخور المربحة(خلف ١٤٩).

الإله بل البحري: ورد اسمه في مسكوكات مليحة ، والإله بل هو نفسه الإله حمون أي الشافي والحامي. وقد نقل العرب عبادته لتدمر، وهو نفسه الإله هبل بالصيغة الثمودية وكان من الشائع تعريف بعض الأسماء بالهاء ، ويعد الإله بل كبير آلهة قريش، وصل إليهم عن طريق قبيلة ثقيف التي يعتقد أنها من بقايا الثموديين (خلف ، ص١٤٩,١٥٠).

عبادة الخيل : أطلق الفرس الساسانيون على عبدة الخيل في الجاهلية اسم الأسابذة، والحقيقة أن الأسابذة هم جماعة من الفرسان من عبد القيس وليسوا من المجوس (المعيني ١٤٠٥،١٩٨٤هـ، ٩١) وقد ذكر ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان أن أسبذ قرية بالبحرين صاحبها المنذر بن ساوى (خلف ، ١٥٤) وقد فسرت مسكوكات وصنابير مليحة التي جاءت على شكل حصان المعتقد الغامض المتمثل في عبادة الخيل في الخليج العربي. إذ استمرت عبادة الإله بل في تجليه البحري في منطقة الخليج العربي حتى ظهور الإسلام. ويمكن وصفها مقبرة القبور التي ضمت رفات حصان كامل مع زينته المصنوعة من الذهب إشارة إلى دفن طقوسي ضمن احتفال تمارس فيه مجموعة من الشعائر الخاصة بعبادة الإله بل(خلف ١٥٥).

[٣]طقس الإراقة : يتم هذا النوع من الطقوس بسكب قليل من الخمر في حوض مخصص لذلك مع قراءة التعاويذ الخاصة بالإله الذي يقدم له القربان .

بعل: يعد الإله الأكثر شعبية لدى العرب في العصر الهلنستي وقد عثر على كتابة تذكر اسم الإله باليونانية زيوس وبالتدمرية بعل سمين(خلف ١٥٥)، أما أصل الإله بعل فيعود إلى الكنعانيين –العموريين، وعرف عند العرب باسم بعل شمين (بعل السماوات)، وقد انتشر اسمه في الأقوام العربية من الأنباط إلى الثموديين والصفائيين وكذلك وصل إلى اللحيانيين والتدمريين و الحضريين وعرب اليمن الذين اطلقوا عليه بعل سمين، ويوجد في تدمر معبد كبيير للإله بعل ، مزين بصور النسر رمزه المقدس، حيث أن الإله بعل يتجلى على شكل نسر، ومن رموزه المعروفة أيضا الثور. وقد عثر في مليحة على تمثال يعود للإله بعل ويمثل رجلا يرتدي مئزرا ويحمل على ذراعه اليمنى نسرا ويحيط برأسه عقدة يشبه تمثال بعل شمين الذي عثر عليه في تدمر (خلف ١٥٦) وفي المسكوكات التي عثر عليها في مليحه نجد الإله بعل في الصورة نفسها التي جاء عليها التمثال، إذ إن الإله بعل يرتدي مئزرا ويحمل النسر بيده اليمنى وعصى الربوبية باليد الأخرى ،وخلفه نداء الاستغاثة بعل يا الهي(خلف، ص١٥٧) ومن خلال ما سبق يمكن القول إن عبادة بعل كانت الأكثر شعبية في مليحة قبل مرحلتها البحرية ، وكان يعتقد أن معبد الدور مخصصا لعبادة الإله شمش، ولكن تم نفي هذا الاعتقاد بعد العثور على حوض الإراقة المخصص لإقامة طقس الإراقة، وتبين من الدراسات أنه كان مخصصا لأكثر من آلهة ، فقد تم العثور على تمثالين من الحجر البحري لنسرين يمثلان الإله بعل أحدهما يقف على رأس ثور الأمر الذي أكد أن المقصود بهذا النسر الإله بعل السماوي راكب الثور. وقد عثر على عدد من الصنابير على شكل رأس ثور مثبتة في إناء الإراقة في مبنى الحصن الكبير في إشارة إلى وجود معبد من ضمن الغرف التي كان يتكون منها المبنى تقوم فيه ممارسات طقوس الإراقة(خلف ١٥٩).

اللات : كبير آلهة العرب ، ذكر ابن الكلبي أنه صخرة بيضاء مربعة الشكل بنت عليها قبيلة ثقيف بيتا ، وعظمته قريش وبعض قبائل العرب ، وقد تم العثور على تماثيل ونقوش تمثل الإله اللات في المدن العربية من البتراء وتدمر وبصرى والحضر، ولدى الثموديين واللحيانيين والصفائيين والعرب الجاهليين (خلف ١٥٩) و تعد رمزا من رموز السلام، وتتمثل اللات على شكل الأسد. وعلى ما يبدو أن عبادة الإله اللات عند العرب تعود إلى ما قبل الميلاد، فقد ذكر هيرودوت في وصفه لقبائل العرب أن من معبوداتهم اللات (هيرودت ٢٠٠١م، ٢٢٠). وقد عثر في منطقة مليحة على قطعة معدنية نقش عليها بالكتابة الآرامية وهب اللات أي هبة اللات (منصور ١٤٧).

اللاي : ورد اسم هذه الآلهة في نقش مليحه المعدني الأول وقد ورد اسم مماثل في النقوش الصفائية والثمودية، كما ورد في الكثير من النقوش العربية التي تعود للعصر

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الهلنستي عند التدمريين والثموديين واللحيانيين والصفائيين والأنباط ، في إشارة إلى التوحيد عند العرب القدماء إلى أن دخلت عليهم التأثيرات اليونانيه خلال العصر الهلنستي الأمر الذي نجم عنه التعدد في أسماء الآلهة(خلف ١٦١).

شمس/شمش: ورد ذكره كصيغة إلهية في كل من مليحه والدور، حيث تم العثور في الدور على حوض، يعتقد الباحثون أن بعض التجار من مدينة الحضر العربية (غربي الموصل الحالية) أقاموه ليقدموا فيه قربانا للآلهة شمش (خلف ١٦١,١٦٢)، أما في مليحة فقد عثر في أحد القبور على وعاء كتب عليه بخط المسند امرؤ القيس وهو يرمز إلى عبادة هذا النجم من قبل سكان مليحة من أصول يمنية، والحقيقة فإن تقديس الشمس كان أمرا سائدا عند العرب قبل الإسلام، حتى أنهم تسموا بعبد شمس أو جرم شمس (خلف، ١٦٢) ويستبعد أن يكون المعبد الذي عثر عليه في موقع الدور الأثري مخصصا للإله شمس دون غيره حيث أنه عثر على أدلة تتمثل في مجموعة من الرموز والأدوات تتعلق بعبادة آلهة أخرى مثل نسر الإله بعل شمين، وآنية الإراقة الخاصة بالإله بل البحري(خلف ١٦٣)

كتبي: وهو إله نبطي، ورد ذكره كلاحقه في أسماء الأنباط مثل: عبد الكتبي، كما ورد ذكره عند اللحيانيين بصيغة كاتب، مثل : هاني كاتب، ووقد ذكر النويري في كتابه نهاية الإرب أن كوكب عطارد يعرف باسم كاتب .وقد ورد اسم الإله كتبي كلاحقة لإسم تشمتكتبي في نقش المسند القبوري الذي عثر عليه في مليحة فاعتبر كدليل على معرفة سكان مليحة بهذا الإلهة وتقديسهم له (خلف ١٦٣) ومن المعبودات التي عثر على أدلة على وجودها في مليحة نذكر أيضا :

ايزيس: آلهة عبدها المصريون القدماء وامتدت عبادتها إلى خارج مصر في عهد البطالمة واليونان ، وقد عثر في مليحة على تمثال يمثل الآلهة ايزيس(خلف ١٦٤).

ود : ورد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: " ومكروا مكرا كبارا {٢٢}وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا {٢٣}"(سورة نوح)، وقد جاء في الرواية التي ذكرت قصة انتشار عبادة الأصنام بين قبائل العرب أن عمر بن لحي قام بتوزيع الأصنام التي وجدها على الساحل بالقرب من جده على القبائل العربية، فأعطى ودا لعوف بن عذره من قضاعة ، فأقره على دومة الجندل و سمى ابنه عبد ود (علي ٢٥٥ – ٢٥٧)، فكان بذلك أول من سمى بعبد(علي ٢٩٣). ولم تقتصر عبادته عل قضاعة بل عبدته قبائل أخرى مثل : تميم وطي والخزرج ولخم وهذيل(علي ٢٥٥–٢٥٧). وفي اليمن، نعته المعينيون بالأب حيث اعتبروه بمنزلة الأب ، لعطفه عليهم ورحمته بهم. وحفروا اسمه على الأخشاب والأحجار وعلقوها على أبواب المباني طلبا للحماية والرعاية، ويعد القمر من

الآلهة عند عرب الجنوب وعرف كذلك باسم ود(علي ٢٩٤، ٢٩٣) وقد حظي الإله ود بتقدير سكان مليحة وذلك ما أشارت إليه النقوش التي اكتشفت على جرة تم العثور عليها نقش عليها عبارة ود أب (منصور ١٤٦).

كهل : ورد ذكره في النص الذي عثر عليه في مليحة والذي نقش عليه بالكتابة الآرامية. وكان كهل المعبود الأكبر لقرية الفاو ونسبت إليه وسميت ذات كهل ، أما عند المعينيين في اليمن فقد عرف باسم كهلن وهو يرمز إلى القمر مثل الإله ود(منصور ١٤٨).

مناة: وهو اسم لواحدة من آلهة العرب قبل الإسلام بل إنه من أقدمها ، وقد عظمته كل من قريش والأوس والخزرج ، وسدنتها هم القطاريف وهم من الأزد (علي ٢٩٥) .وقد ورد ذكر هذه الأصنام في القرآن الكريم في قوله تعالى: " أفرأيتم اللات والعزى{ ١٩ }ومناة الثالثة الأخرى { ٢٠ }ألكم الذكر وله الأنثى { ٢١} .(سورة النجم) وجاء في ترجمة النص الذي وجد في مليحة مكتوبا باللغة الآرامية (وعسى أن يلعن كهل و مناه الشخص الذي يسرقها) أي أن صاحبه يستعين بالآلهة التي يؤمن بها أن تحفظ قبره من السرقة والنهب .ويمكن اعتبار هذا النص بمثابة التعويذة في معتقد سكان مليحه(كارتر وآخرون ، ٢٠٠٨م، ٨٠).

أب آيل : وجدت الإشارات الى اسم أب آيل على عملات مليحه الأثري والدور وفي مراكز التجارة شمال شرق شبه الجزيرة العربية. ويذهب البعض إلى أن أب آيل هو اسم لملك سك اسمه على العملات تخليدا لذكره ، ثم أصبح اسمه يستخدم كلقب في ما بعد) بن صراي ٢٠٠٥م ، ٩٠(. بينما يذهب البعض إلى القول بأن أب آيل إله قدسه العرب وقد استدلوا على ذلك بالشواهد الأثرية والكتابات التي اكتشفت في بلاد الرافدين وبلاد الشام واليمن ، حيث ذكرت أنه كان هناك إله سيطر على بقية المؤلهين و هو إل أو إيل) منصور ، ١٤٨(و جاء على لسان ابن منظور :) أن إيل في العبرانية أو السريانية هو من أسماء الله تبارك وتعالى ، وأن قولهم جبرائيل و ميكائيل و شراحيل وإسرافيل وأشباهها إنما تنسب إلى الربوبية لان إيلا لغة هو إل وهو اسم من أسماء الله عز وجل، كقولهم عبدالله وتيم الله) (ابن منظور ١٤١٤هـ ، ٤٠ (وكما أسلفنا فقد ورد اسم إيل كثيرا في النقوش القديمة في اليمن ، ويكتب إل وتعني الإله مثل قولهم: إلمقه أي إله القمر(منصور ١٤٨) وقد تضاف إليه أسماء الأشخاص كالملوك مثل الملك يهأمن ابن وهب إيل ، وكرب إيل ، وغيرها من الأسماء التي عثر عليها في نقوش مدن الجوف باليمن (منصور ١٤٩)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العادات الجنائزية و المدافن :تحد القبور موقع مليحة الأثري من جهتي الشرق والجنوب(Mouton،١٩٩٩,٢١) فهناك قبور فردية مكونة من غرفة واحدة يتم دفن الميت فيها مع مجموعة من مقتنياته ويتم بعد ذلك ختم القبر ومن ثم بناء برج ضخم من اللبن وهي عبارة عن أبراج تذكارية تبنى تخليدا لذكرى الشخص الميت) (Botts D.T ٢٠١٢، ١١٠.ويتكون بعض هذه القبور من غرفة واحدة وبعضها الآخر من غرفتين يعلوها أبراج جنائزية. و لعل سبب الاختلاف في عدد حجرات القبر يرجع إلى مدى ثراء الشخص المدفون في القبر أو لمكانته الاجتماعية، إذ إن مقتنيات المتوفي الثمينة كانت تدخل معه فكان لابد من وجود غرفة إضافية بجانب القبر لوضع المزيد من مقتنيات الميت التي لم تتسع لها غرفة الدفن الرئيسية. ولم تكشف عمليات التنقيب في هذه القبور عن الكثير من المخلفات حيث أنها تعرضت لعمليات السرقة فلم يترك فيها لصوص الآثار سوى بعض رؤوس السهام وكسر من الفخار المزجج(حولية آثار الشارقة ١٣، ٢٠٠٩م ، ٢٠١٣ م ، ٢٨ – ٣٢) . وتم العثور على قبور أكثر بساطة حول الابراج الجنائزية عبارة عن حفر بنيت واجهتها باللبن ولها تذكار صغير (Mouton.M ٢١). وقد لوحظ التشابه في الطراز المعماري في هذه المقابر بأبراجها التذكارية وزخارفها الفنية وطقوس الدفن المتبعة فيها مع مجتمعات أخرى عاشت على أطراف الصحراء العربية في الفترة الزمنية ذاتها كمدافن مدينة الفاو جنوب غرب الرياض وبلاد الشام شمال سوريا (Botts.D.T ١١٠)وتتشابه الزخارف المدرجة على الأبراج الجنائزية في مليحة مع الزخارف المنحوتة في بيوت مدائن صالح شمال غرب شبه الجزيرة العربية. كما لوحظ وجود تشابه كبير بين هذه المدافن والمدافن المنحوتة في صخور مدينة البتراء التي عاصرت مليحة (منصور ١٥٠)

ومن العادات الغريبة التي تشارك فيها سكان مليحة مع سكان إقليم حوض التجارة العربي في الألف الأول قبل الميلاد عادة دفن الجمال إلى جانب أصحابها وهو ما يعرف باسم طقس البلية، وهي عادة قديمة مارسها سكان شبه الجزيرة العربية يتم من خلالها دفن الجمال وأحيانا الخيول إلى جانب أصحابها. وقد ورد في كتب الأدب العربي أن بعض العرب من العصر الجاهلي كان يوصون أولادهم بدفن جمالهم أو خيولهم معهم وذلك ليحشر عليها ولا يحشر راجلا .فإذا مات الرجل وضعت ناقته وحصانه بجوار قبره وتربط معكوسة الرأس وتترك حتى تموت جوعا وعطشا (جواد علي ١٢٩,١٣٠).وفي مليحة دفن السكان جمالهم وخيولهم في قبورهم (Jassem ،١٩٩٩ S. ، ٧٠). ويفسر بعض الباحثين عادة البلية أن الجمال والخيول كانت تقدم كأضاحي وقرابين للمعبودات التي قدسها أصحابها، بينما يفسرها بعضهم على أنها مبنية على معتقدات قديمة تؤمن بالبعث بعد الموت وترى أنه

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لابد من دفن أغراض المتوفي وممتلكاته لترافقه في حياته الأخرى . وفي مقبرة الجمال التي اكتشفت في موقع مليحة الأثري وجدت الجمال باركه ورقابها مشدودة للخلف حتى منتصف الظهر وهي الطريقة المتبعة حاليا في نحر الجمال في دولة الإمارات العربية المتحدة مما قد يعني أنه من المحتمل أن تكون الجمال قد تم عقرها قبل دفنها إما داخل المدفن أو خارجه Jassem.S ٩٦، ٩٥) (ولعل أكثر ما يشد الانتباه القبر الذي عثر فيه على هيكلين عظميين أحدهما لجمل والآخر لحصان دفنا بجانب ضريح صاحبهما لكن المميز في هذا القبر أنه وجد بجانب هيكل الحصان على مجموعة أقراص دائرية ذهبية بحجمين مختلفين، إلى جانب لجام على شكل حزام جلدي تحلل بسبب الزمن ولكن على ما يبدو أن هذه الأقراص كانت تتصل ببعضها البعض بواسطة هذا اللجام (Jassem.S ٧٧)

ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مليحة قبل الإسلام :

التنظيم الاجتماعي: يعدُّ النمو الاقتصادي واحدا من أهم عوامل الجذب البشري ، وكل ما زاد عدد البشر كل ما زادت الحاجة لوجود نظام معين يعمل على المحافظة على الجماعات وحمايتها وحل مشكلاتها وتوفير كافة احتياجاتها وهو ما يسمى في المجتمعات الزراعية نظام الحكم ، أو كما يشير له ابن خلدون في مقدمته بالنظام الاجتماعي أو تآلف الكلمة (ابن خلدون ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤م، ص ٦٣). ويمكن القول أن أفضل أشكال التنظيم السياسي ظهر في حوض التجارة العربي بين مطلع الألف الأول قبل الميلاد و منتصف الألف الأول الميلادي لاسيما في اليمن على اعتبار ما وصلت إليه اليمن في تلك المدة من ازدهار اقتصادي نتيجة للتطور الزراعي و تزايد النشاط التجاري والذي جلب معه استقرارا ذي كثافة سكانية عالية فكان لا بد من وجود أنظمة حكم معينة أكثر تعقيدا من أنظمة الحكم البسيطة التي نظمت بها القبائل التجمعات القبلية البسيطة، وتعتمد هذه الأنظمة على أسلوب الشورى والمتمثل في وجود نوع يشبه الحكومة يرأسها حاكم أو ملك ينتمي لواحدة من الأسر القوية، ويتميز بمكانة مرموقة وسلطة قوية، إلى جانب وجود مجلس عام يتكون أعضاؤه من رؤساء القبائل الكبيرة الخاضعة لتلك الحكومة، ويختص المجلس بصلاحيات اصدار القرارات(منصور ١٠٧) وفي مليحه لم تعد القرابة هي الرابط الوحيد الذي يجمع سكانها، لذا أوجدت لنفسها ما يشبه الحكومة البسيطة، تتكون من رئيس من كل أسره مشكلين مجلسا مهمته حل مشاكلهم وتنظيم شؤونهم وتهيئة الظروف المناسبة لاستمرار النشاط التجاري وتطوير السوق ومنع قيام الصراعات بين فئات المجتمع. إن الطفرة العمرانية سواء من حيث المساحة أم حجم المباني العامة كالحصن والقصر تدل على وجود سكاني متزايد في المنطقة تزامن مع وفرة مقومات الحياة إلى جانب توفر القدرات البشرية التي تابعت التطور

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العمراني ونظمت سكانه وموارده وبالتالي استطاعت تطوير الممارسات المرتبطة بالسلطة لتكوين حكومة وهو ما يمكن إثباته من خلال وجود حصن كبير ومساكن كبيرة ومدافن متعددة الأحجام، وقالب لسك العملة المحلية. وقد عكست البضائع التي وصلت مليحة من أسواق بعيدة على ظهر القوافل التجارية المارة بالمنطقة الرقي الفني والذوق المتميز لسكان مليحة ، وأظهرت المدافن التذكارية التي بنوها ودفن الحيوانات إلى جوار أصحابها تميز معتقداتهم وأفكارهم(منصور،١٠٧).

سك العملة: ساهمت عملات مليحة في كشف اللثام عن كثير من تاريخه حيث عثر على العديد من العملات الفضية والبرونزية المحلية تحمل على وجها اسم كهل وهو الإله الذي عرفه وقدسه سكان الفاو، بينما نقش على ظهرها صورة لشخص تحيط به حروف بخط المسند(منصور ١٢٨).وفي حصن المليحة الذي اكتشف عام ١٩٩٠ م عثر على بقايا قالب حجري من الجير يعود لبداية العصر الميلادي استخدم لسك العملة ، ويتكون القالب من قطعتين كل قطعة تحتوي على نقش لوجه يماثل النقش على العملات العربية من فئة التترا دراخما والتي عثر عليها في موقعي الدور و مليحة (موتون ، بوشارلات وآخرون ١٩٩٠/ ١٩٩٢ ، ٢٤). اتبع سكان مليحة أسلوبا مميزا في سك عملتهم ، إذ إن الطريقة الشائعة كانت تعتمد على الضرب لسك العملة . بينما في مليحة كانت عملية سك العملة تتم بصهر المعادن وصب المادة المصهورة في فتحة أعلى قطعتي قالب مضمومتين بعضهما البعض حتى تملأ المادة المصهورة الفراغ المنقوش على القالب وتبقى القطعتان ملتصقتان ببعضهما حتى تجف المادة المصهورة وتتشكل القطعة النقدية (منصور،١٢٩). ويشير العثور على قالب السك في منطقة الحصن إلى أنه كان بمثابة المركز السياسي والاقتصادي والمالي لمستوطنة مليحة وتشير القوالب التي عثر عليها على أنها سكت عملتها الخاصة في الفترة التي شهدت بناء الحصن والقصر في الفترة ما بين ٢٠٠م – ٤٠٠م وهي الفترة التي يعتقد أن مليحة وصلت فيها إلى أوج ازدهارها واكتمال سلطتها المحلية(Botts ١١٢). وقد سكت عملات مليحة للاستخدام المحلي إلا أنه عثر على عدد منها في مناطق على سواحل شبه الجزيرة العربية وخارجها فقد عثر على عملة في ساليكوت في وادي السند وأخرى في ظفار، وكذلك عثر عليها في موقع الدور على الخليج العربي ودبا على بحر عمان و عثر في مسقط على عملة من مليحة عام ٢٠١٤ م وهذه المناطق هي مواقع ساحلية أو موانئ ازدهرت تزامنا مع المدة التي ازدهرت فيها مليحة الأمر الذي لا يدع مجال للشك أن مليحة كانت على تواصل مع هذه المناطق (منصور، ص١٣٠). كما أن تلك المناطق اعترفت بمليحة ونظامها السياسي ومكانتها الاقتصادية والتجارية وذلك من

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خلال قبولها التعامل بعملات مليحة مقابل البضائع التي اشتراها سكانها، ونشير هنا إلى أن معظم العملات المنتجة في الإمارات قبل الإسلام كان مصدرها مليحة (منصور ١٥٨).

استعمال الخط : عثر في مليحة على نقوش أثارت من الأسئلة حول تاريخ مليحة أكثر مما أجابت عنه ، فالأسماء والمعبودات التي وردت أسماؤها في هذه النقوش (منصور ١٥٨). لم تتقدم صورة واضحة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها، وسنقوم هنا باستعراض أهم الكتابات المكتشفة في مليحة:

- الكتابات بخط المسند : تم اكتشاف أربعة أنواع مختلفة من الكتابات، استخدم نوعان منها من قبل العرب قبل الإسلام وهما:
- خط المسند الجنوبي، اللغة العربية الجنوبية أو الحميرية.[٤]
- الآرامية .
- اليونانية وقد تم معرفتها من خلال الأغراض والمقتنيات التي عثر عليها مدفونة في قبور أصحابها .
- الهيروغليفية والتي عثر على دليل واحد منها .

ويلاحظ أن أغلب النقوش التي عثر عليها في مليحة يغلب عليها الطابع الديني في إشارة إلى احتكار فئة معينة للكتابة تسخرها لأغراض معينة كتخليد ذكرى أو استجلاب رضا المعبودات أو ببعض التعاويذ التي كان يعتقد أنها كانت تشكل الحماية (منصور ١٥٩).

أما عن أهم النصوص المكتوبة بخط المسند والتي عثر عليها في مليحة فهو ماعثر عليه رجل بدوي في ستينيات القرن العشرين وهو عبارة عن نقش على شاهد قبر ، قام بتسليمه إلى المغفور له بإذن الله صاحب السمو الشيخ خالد بن محمد القاسمي وقد نقل إلى المتحف البريطاني لفك رموزه بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي – حفظه الله ورعاه ، ولم يتم تحديد المكان الذي وجد فيه هذا الشاهد ولكن يعتقد أنه وجد في احدى مقابر مليحة على سطح الأرض. وظل شاهد القبر محفوظا في الديوان الأميري بالشارقة ثم أهداه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لمتحف الشارقة بعد افتتاحه(القاسمي ٢٠١١م ، ص ١٠٢). نقش على الشاهد كتابات بخط المسند مكونة من أربعة أسطر . جاءت ترجمة النص من قبل العالم الفرنسي روبان والذي قدر تاريخه بالقرن الثالث قبل الميلاد على النحو التالي (نفس وقبر عبيد بن أوس الذي بنته غدانه بنت شمتكتبي بنت عشق أوس) (جوليان ١٩٩٤م، ٨١) .وفي قراءة أخرى للنقش

[٤] سميت بالحميرية نسبة إلى مملكة حمير في جنوب اليمن والتي تزامن ظهورها وازدهارها مع الفترة التي ازدهرت فيها مليحة

(هذا شاهد قبر وضريح عبيد بن أوس الذي أقيم له بأمر من غدانه بنت شمتكتبي بنت عشق أوس) (حسين ١٩-١٢-٢٠٠٩).

أما القراءة التي يرجحها الأستاذ عيسى عباس للنقش فجاءت على النحو الآتي (نفس وقبر عبيدة بن أوس بنت تشمتكتبي سنت عش وأربع) وجاء تفسيره لها كالتالي: يبدأ النص بكلمة (نفس) وهي تعني شاهد كما في النبطية ،وبالتالي يكون معناها شاهد قبر عبيده، وكلمة ذي من الأسماء الموصولة للاسم المذكر في الأسماء القديمة، مثل ذي يزن، بنت قد يكون بمعنى ابنه ، وفي بعض النقوش الصفوية اسم بنت يقصد به علم مذكر، وبالتالي يكون في النقش دالا على اسم علم مذكر (ذي بنت)، (غدنت) ربما المقصود منه اسم غدانه وهو اسم علم مذكر معروف ورد ذكره في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي عند حديثه عن غدانه بن يربوع بن حنظلة، (تشمت) فهو بحسب ما جاء في النصوص الصفوية فهو اسم علم مذكر(حسين ١٩-١٢-٢٠٠٩). و(كتبي) هو اسم لآلهة عرفت في شمال شبه الجزيرة العربية ورد ذكرها في النقوش اللحيانية في العلا والنقوش النبطية في البتراء) D.T.Botts، pg) ١١١و (سنت عاش وأربع) فهد تعادل ١٠٨ قبل الميلاد بحسب التاريخ الحميري) موتون و بوشارلات وآخرون ١٩٩٠/ ١٩٩٢، (٢٤. كذلك تم اكتشاف جزء من وعاء برونزي صنع محليا في مليحة يعود المدة ما بين ٢٥٠ الى ١٥٠ قبل الميلاد نقش عليه ستة أحرف بخط المسند هي (م ر ا ش م س) وتقرأ (امرؤ الشمس) أو رجل الشمس ،ويعتقد أنه اسم صاحب القبر الذي وجد فيه الوعاء البرونزي (حسين ١٩-١٢-٢٠٠٩.) والحقيقة أن عبادة الشمس كانت منتشرة بين قبائل العرب قبل الاسلام فقد ذكر في القرآن الكريم عبادة أهل سبأ للشمس، قال تعالى : }وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون { (سورة النمل، الآية ٢٤).

كما عثر على عدد من النقوش باللغة الآرامية التي انتشرت في بلاد الشام والعراق وانتقلت إلى شبه الجزيرة مع القوافل التجارية (منصور ١٦٥)، ومن النقوش الآرامية المكتشفة في مليحة نقش طويل على قطعة معدنية مسطحة على شكل صفيحة برونزية نقش عليها تسعة أسطر بواسطة الطرق بالمطرقة، حيث أن كل حرف عبارة عن عدة ثقوب بحسب عدد الطرقات، ويمثل النقش نصا جنائزيا ترجم على النحو التالي : (إن هذا القبر والبهو ذو الكوي قبر بني في موكي من قبل وهب اللات وعسى أن يلعن كهل ومناة الشخص الذي يسرقها) يتحدث النص عن موكي الذي يبدو أنه الاسم القديم لمليحة ، وهو قريب من الاسم الذي ورد في المصادر الفارسية باسم (مكا وماشا) وعند المؤرخ سترابون

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مكاي(بن صراي ٦٦،٧٦) ، أي أن صاحب هذا القبر استخدم الصفيحة المعدنية كتعويذة يستعيذ من خلالها بالآلهة لتحفظ قبره من السرقة(كارتروآخرون ٨٢).

الصلات التجارية: شكلت ممالك اليمن العمود الفقري لحوض التجارة العربي منذ الألف الثاني قبل الميلاد وضمت معين وحضرموت وقتبان وسبأ ، وقد رافق قيام هذه الممالك استئناس الجمال التي اعتمدت عليها قوافل التجارة في قطع الطرق الطويلة. ومليحة كغيرها من هذه الممالك نشأت في بدايتها من مستوطنات صغيرة في السهل الحصوي الذي تصب فيه أودية جبال الحجر مخلفة وراءها سهلا خصبا والتي أصبح لها فيما بعد شأن كبير في تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية . إن ما عثر عليه من بقايا ولقى أثرية كان أكبر دليل على ممارسة مليحة التجارة مع الحضارات المجاورة و أنها شكلت مملكة مزدهرة بسبب اتساع مساحتها وكثافة سكانها و العثور على الأبنية الكبيرة بها (ما بين القرن ٣ ق.م ، و القرن ٣ م). لم يكن موقعها الداخلي عائقا أمام تحولها إلى مركز تجاري تقصده القوافل التجارية فهي لا تبعد كثيرا عن ساحل الخليج العربي وخليج عمان اللذان يشكلان منفذا ساعد على التواصل مع المناطق المجاورة من خلال مينائي الدور ودبا . بل إن وقوعها في الداخل شكل مصدرا طبيعيا للحماية. وقد توصلت عمليات التنقيب والمسح الأثري إلى أدلة تؤكد وجود موانئ وأسواق تجارية كانت بمثابة الوسيط بين المناطق الداخلية وبين مناطق شبه الجزيرة العربية خلال العصر الهلنستي والعصور الإسلامية ، ومن أهم الموانئ التي ذكرتها المصادر التاريخية والتي يتوافق ظهورها مع فترة ازدهار مليحة ميناء عرف باسم عمانا، وقد ذكره المؤرخ بليني في كتاباته ، ولم يتم تحديد موقع ميناء عمانا على وجه الدقة ولكن ومن خلال ما ورد في المؤلفات القديمة و مقارنتها مع ما عثر عليه من لقى أثرية والمدة الزمنية التي ورد ذكرها في تلك المؤلفات فهناك اعتقاد أن يكون عمانا هو نفسه ميناء الدور التابع لإمارة أم القيوين حاليا ، ولكن معاصرة ميناء دبا كلا من الدور و مليحة يجعله منه احتمال آخر لأن يكون ميناء عمانا المقصود وقد عزز هذا الاعتقاد أن دبا عرفت في كتب التاريخ كواحدة من أكبر أسواق العرب . ويمكن القول بشكل واضح وأكيد أن مليحة كانت واحدة من المراكز التجارية المهمة في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية حيث أنها كانت جزء من منظومة ثقافية شملت ملامحها حوض التجارة العربي والذي كان يضم اليمن ووسط شرق الجزيرة العربية وسمد في عمان(منصور ١٣٩).

أهم الصناعات: أثبتت عمليات التنقيب في مليحة وجود ورش دائمة أو مؤقته بعضها لإنتاج اللبن (الطوب) لبناء المنازل الكبيرة كالحصن والقصر، إلى جانب ورشة تصنيع المعادن، وورشة لصنع الفخار. ويلاحظ أن المناطق التي ضمت ورش التصنيع كانت تقع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

في مناطق محددة من المستوطنة ما يشير إلى نوع من التوجه لوضع هذه الورش في مكان واحد فهناك مناطق لصناعة الأواني من الحجر الناعم والأدوات من النحاس والعظام وبالمقابل نجد في منطقة أخرى صناعة النحاس والأصداف(هيلر ١٩٩٨م ٩٨- ١٠٤).

صناعة الأسلحة والأدوات من الحديد والنحاس والبرونز: عثر على كميات من خبث هذه المعادن على سطح الأرض إلى جانب العثور على عدد من المصنوعات البرونزية والحديدية كالأسلحة و مصبات الأواني ، وقد أظهرت كميات خبث الحديد الكبيرة اهتمام سكان مليحة بصناعة الأسلحة كالخناجر والسيوف والرماح و رؤوس السهام ، وهناك موقعين لتعدين الحديد عثر عليهما في مبنى الحصن و المنطقة السكنية .اشتملت على أنشطة صهر الحديد وقولبته ، إلى جانب العثور على مطارق تستخدم في التعدين وقطع الحديد و أدواته ، ومكاشط معدنية وقطع تشكيل كروية .لم يواجه سكان صعوبة في الحصول على النحاس لصنع أدواتهم وسك عملتهم فجبال الحجر غنية بهذا المعدن وقد استطاعوا الحصول عليه من خلال عمليات كشط الصخور وحفرها للوصول إلى النحاس (Mouton>M ٢٧٥,٢٧٤). وقد تم العثور على أكبر كمية من خبث النحاس في منطقة مليحة في حفر دائرية كما عثر على كرات صغيرة من النحاس في الحصن ترتبط بعملية سك العملة . (٢٧٦ Mouton.M)

صناعة الفخار: تميزت مليحة بصنع الفخار المحلي عرف باسم جرار مليحة (ق ١- ق ٣ م)، لم توجد له نماذج مشابهة سواء في شبه الجزيرة العربية أو خارجها(حسين ٢٠١٤/٥/٧م)، وعلى الرغم من استيراد سكان مليحة الفخار والجرار والأوعية من مناطق مجاورة إلا أنهم عملوا على تطوير صناعة الفخار المحلي ووضعوا لمساتهم الخاصة وأنتجوا أشكال جديدة مزينة بنقوش مميزة وقاموا بتبطينها بمادة القار(منصور ١٢٣).

المصنوعات العظمية: تم العثور على ورشة لصناعة الأدوات من العظام كالحراب والملاعق وغيرها(موتون وبوشارلات وآخرون ٢٠).

صناعة الحجر الناعم: صنع سكان مليحة الحلي من صخور جبال الحجر كالكوارتز، وصنعوا الأوعية الصغيرة و الخرز والدلايات والأقراص والأوزان Mouton.M ٢٧٦,٢٧٧)).

صناعة الحلي : كشفت التنقيبات الأثرية في المواقع المختلفة التابعة لإمارة الشارقة عن إبداع سكانها في صناعة الحلي من قلائد وأساور و خلاخل مصنوعة من أصداف مختلفة الأحجام والألوان ، كما تميزوا بالبراعة والدقة في ثقبها ، وقد تشارك سكان المناطق الساحلية والداخلية الشغف بالحلي المصنوعة من الأصداف بما فيهم سكان مليحة)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Mouton .M ٢٧٧). استخدمت الأصداف لوضع الأصباغ أو الكحل للتجميل ، إلى جانب استخدامها في أغراض مرتبطة بالمعتقدات في الوقاية من الشرور من خلال تحويلها إلى دلايات Mouton.M ٢٧٨)).

صناعة الأثاث: على الرغم من عدم وجود أدلة على وجود ورش لتصنيع الأثاث في مليحة إلا أن ذلك لا ينفي وجودها حيث أما ما اكتشف في حصن مليحة ومبنى الحصن كان عبارة عن بقايا أخشاب متفحمة لا يمكن تحديد إذا ما كانت أجزاء من أثاث مصنوعات محلية من أخشاب مستوردة وقد أظهرت التحاليل وجود أنواع من الأخشاب تنمو في سوريا وشمال بلاد الرافدين) Mouton.M ٢٧٩,٢٨٠).

الخاتمة:

تعد منطقة مليحة واحدة من أهم المناطق الأثرية في دولة الإمارات العربية المتحدة عموما، وإمارة الشارقة خصوصا، وذلك لما قدمته المكتشفات الأثرية التي عثر عليها من معلومات مهمة تؤرخ لتاريخ المنطقة وصلاتها الحضارية بالحضارات المجاورة لها. إن المزايا العديدة التي امتازت بها مليحة، سواء من النواحي الجغرافية أو المناخية من حيث الموقع المتميز وتوفر المياه والتربة الملائمة للزراعة . أو من حيث توفر المواد الأولية اللازمة لقيام الصناعة أسهمت في استقرار السكان في مليحة خلال عصور زمنية طويلة امتدت من العصر الحجري القديم إلى فترة ما قبل الإسلام وهي المدة التي اختتمت آخر العصور الزمنية القديمة في مليحة. منهية بذلك فصلا من فصول العصور التاريخية القديمة في تاريخ دولة الإمارات، وعلى الرغم من أنه لم يتم تحديد أسباب تلك النهاية أو المسؤول عنها، إلا أنه يمكن من خلال من خلفته التعرف على الكثير من السمات التاريخية والحضارية لمليحة والتي ظهر من خلالها تأثر مليحة بالحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية بمثيلاتها من مدن وممالك شبه الجزيرة العربية مؤكدة على عمق الصلات والروابط التي جمعت بين تلك المناطق.

النتائج

- التأكيد على قيام مملكة مستقلة ذات سيادة في مليحة في فترة ما قبل الإسلام ، ارتبطت بعلاقات تجارية وسياسية مع المناطق المجاورة في شبه الجزيرة العربية وحوض التجارة العربي في اليمن وسوريا وبلاد الرافدين من خلال مشاركتها في حركة القوافل التجارية.
- تأثرت مليحة بالحياة الدينية والثقافية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية وحوض التجارة العربي والتي تم خلالها الاتصال بتلك المناطق عبر رحلات القوافل التجارية وهجرة القبائل العربية وقد انعكس ذلك على المعتقدات الدينية والفكرية لسكانها حيث

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قدسوا المعبودات ذاتها التي قدسها سكان شبه الجزيرة العربية واليمن وسوريا وبلاد الرافدين وقدموا لها القرابين ، ومارسوا طقوس الدفن وبنوا المقابر بطريقة مشابهة لقبورهم.

- إن الوجود السكاني المتزايد في مليحة في مدة ما قبل الإسلام أدى إلى ضرورة إيجاد سلطة سياسية يخضع لها السكان حفاظا على المصلحة العامة.
- امتلكت مليحة نظام اقتصادي قوي بدليل سكها لعملتها الخاصة بها ، وقد ساهم اكتشاف عملات مليحة في الكشف عن كثير من تاريخها وتتبع علاقاتها التجارية سواء داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها. كما ساهمت في التعرف على تاريخ مليحة ودوره المهم في الكشف عن التاريخ القديم لدولة الإمارات العربية المتحدة .
- لم يقتصر تأثير مناطق شبه الجزيرة العربية في مليحة من الناحيتين الدينية والفكرية فحسب بل امتدت ملامحه على الحياة الاجتماعية والسياسية إذ قام في مليحة نظام اجتماعي وسياسي مشابه للنظم الاجتماعية والسياسية في شرق شبه الجزيرة العربية وحواضرها.
- اكتشاف مبان كبيرة في المساحة والحجم تعود لمدة ما قبل الإسلام مثل مبنى القصر والحصن دليل على وجود كثافة سكانية متزايدة والتطور في الجانب العمراني في مليحة ، ووجود قوة مركزية حاكمة بها.
- توفرت لمليحة مقومات الصناعة من حيث القوة البشرية والمواد اللازمة للصناعة مع المهارة التي اكتسبها سكانها ، فكانت لها صناعاتها الخاصة التي تقوم بها في ورش خاصة كصناعة الأسلحة والفخار والحلي وغيرها .

التوصيات:

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها إمارة الشارقة ممثلة في هيئة آثار الشارقة إلا أن الكثير من الجوانب التاريخية المرتبطة بمليحة لازال يعتريها النقص والغموض، وتحتاج إلى المزيد من البحث والتحليل سواء على الجانب الأثري أو الجانب التاريخي.

ضرورة توضيح الأهمية التاريخية لمليحة وامتدادها العريق لآلاف السنين ودورها في الكشف عن تاريخ دولة الامارات القديم.الحاجة إلى المزيد من المؤلفات التي تؤرخ لمليحة من الناحية التاريخية وليس من الناحية الأثرية .

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٤٠٥، ١٩٨٤). لسان العرب ج١٣. قم إيران: أدب الحوزة.
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أبو الفضل جمال الدين (١٤١٤). لسان العرب ج١١ (ط ٣). بيروت: دار صادر.
٣. ابن خلدون، عبد الرحمن (١٤٢٥، ٢٠٠٤). مقدمة ابن خلدون. (عبد الله محمد درويش، محقق). دار يعرب.
٤. المقدسي أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (ط٣) بيروت : دار صادر.
٥. الإدريسي محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني الطالبي(١٤٠٩ هـ) بيروت : عالم الكتب.
٦. ابن خرداذبه أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (١٨٨٩) بيروت: دار صادر أفست ليدن .
٧. أحمد، محمد علي عبيد (١٩٩٨). الخليج العربي في العصر الجاهلي. كلية الآداب: جامعة الشارقة.
٨. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (١٩٩٥). معجم البلدان ج٢(ط ٢). بيروت: دار صادر.
٩. البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي(١٤٠٣ هـ) معجم من استعجم من اسماء البلاد والمواضع ج٤ (ط٣) ،بيروت: عالم الكتب .
١٠. أحمد محمد عبيد (١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م) الأصول التاريخية لأسماء المواضع في دولة الإمارات، معهد الشارقة للتراث .
١١. صباح جاسم، عيسى يوسف ، برونو أوفرليت (٢٠١٨م) مليحة مملكة عربية على طريق القوافل، هيئة الشارقة للآثار .
١٢. السالمي، عبد الله بن حميد (١٣٥٠، ١٩٣٠). تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ج ١(ط ٢). (أبو إسحاق إبراهيم أطيفش جزائري، محقق). القاهرة: مطبعة الشباب.
١٣. القاسمي، سلطان بن محمد (٢٠١١). حصاد السنين ثلاثون عاما من العمل الثقافي في الشارقة.
١٤. المجذوب، عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد (١٤٠٩/١٩٩٨). المرشد إلى فهم أشعار العرب ج٣ (ط ٢). الكويت: وزارة الإعلام دار الآثار الإسلامية.
١٥. المعيني، عبد الحميد (١٤٠٥، ١٩٨٤). التميميون أشعارهم وأخبارهم في العصر الجاهلي. جامعة اليرموك.
١٦. بن صراي، حمد (٢٠٠٥). عمان في القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادي.
١٧. بن صراي، حمد بن محمد (٢٠١١). الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية. أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث دار الكتب الوطنية.
١٨. بن صراي، حمد محمد (٢٠٠٠). منطقة الخليج العربي من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين. أبو ظبي: المجمع الثقافي.
١٩. تيسير، خلف (٢٠١٥). ألغاز مليحة دراسة في الآثار والنقوش والرموز. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.
٢٠. جواد، علي (١٩٩٣). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٦. منشورات الشريف الرضي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢١. جوليان، روبان كريستيان (١٩٩٤). وثائق عربية أثرية حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة. مجلة ريدان (العدد ٦). عدن: مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية.

٢٢. خالد، حسين صالح منصور (١٤٣٧، ٢٠٠١). مليحة في عصر الازدهار التجارة في الجزيرة العربية من ٥٠٠ ق. م إلى ٣٠٠ م. إدارة متاحف الشارقة.

٢٣. ديورانت، ول. قصة الحضارة. (زكي نجيب محمود، مترجم). جامعة الدول العربية.

٢٤. كارتر، روبرت وآخرون. متحف الشارقة.

٢٥. موتون، ميشيل و بوشارلات، ريمي وآخرون (١٩٩٠/ ١٩٩٢). التقرير السادس لمسوحات البعثة الفرنسية في الشارقة. الشارقة: إدارة الآثار بالشارقة.

٢٦. هيرودت (٢٠٠١). تاريخ هيرودت. (عبد الإله الملاح، مترجم). أبو ظبي: المجمع الثقافي.

٢٧. هيلر، بيتر) ١٩٩٨). الحضارة الدفينة: مدخل إلى آثار دولة الإمارات العربية المتحدة. أبو ظبي: بنك الاتحاد الوطني.

٢٨. .(2009)تقرير بعثة التنقيب البلجيكية في مليحة. حولية آثار الشارقة، ١٣. الشارقة: إدارة الآثار.

Romanization Arabic References:

1. (2009). *Report of the Belgian excavation mission in Meliha*. Sharjah Antiquities Yearbook, 13. Sharjah: Department of Antiquities.
2. Ahmed, Muhammad Ali Obaid (1998). *The Arabian Gulf in the pre-Islamic era*. College of Arts: University of Sharjah.
3. Al Qasimi, Sultan bin Muhammad (2011). Harvest of the Years: Thirty years of cultural work in Sharjah.
4. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (1995). Dictionary of countries, Part 2 (2nd edition). Beirut: Dar Sader.
5. Al-Majzoub, Abdullah bin Al-Tayeb bin Muhammad bin Ahmed bin Muhammad (1409/1998). The Guide to Understanding Arab Poetry, Part 3 (2nd ed.). Kuwait: Ministry of Information, Dar Al-Athar Al-Islamiyya.
6. Al-Muaini, Abdul Hamid (1405, 1984). The Tamimis, their poetry and news from the pre-Islamic era. Yarmouk University.
7. Al-Salmi, Abdullah bin Hamid (1350, 1930). Tuhfat Al-Ayan Biography of the People of Oman, Part 1 (2nd edition). (Abu Ishaq Ibrahim Atifesh Algerian, investigator). Cairo: Al-Shabab Press.
8. Ben Sarai, Hamad Muhammad (2000). The Arabian Gulf region from the third century BC to the first and second centuries AD. Abu Dhabi: Cultural Foundation.
9. Ben Saray, Hamad (2005). Oman from the third century BC to the seventh century AD.
10. Ben Saray, Hamad bin Mohammed (2011). Camels in the ancient Near East and the Arabian Peninsula. Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, National Book House.
11. Carter, Robert et al. Sharjah Museum.
12. Durant, L. The story of civilization. (Zaki Naguib Mahmoud, translator). League of Arab States.
13. Heller, Peter (1998). Buried Civilization: An Introduction to the Antiquities of the United Arab Emirates. Abu Dhabi: Union National Bank.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

14. Herodotus (2001). History of Herodotus. (Abdullah Al-Mallah, translator). Abu Dhabi: Cultural Foundation.
15. Ibn Khaldun, Abdul Rahman (1425, 2004). The Introduction of Ibn Kholdoon. (Abdullah Muhammad Darwish, investigator). Dar Yaarub.
16. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (1405, 1984). Lisan al-Arab, vol. 13. Qom, Iran: Seminary Literature.
17. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali bin Abu al-Fadl Jamal al-Din (1414). Lisan al-Arab, vol. 11 (3rd edition). Beirut: Dar Sader.
18. Jawad, Ali (1993). Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab before Islam, Part 6. Publications of Sharif Al-Radi.
19. Julian, Robin Christian (1994). Arab archaeological documents, a yearbook of ancient Yemeni antiquities and inscriptions. Raydan Magazine (Issue 6). Aden: Raydan Foundation for Archaeological and Inscriptional Studies.
20. Khaled, Hussein Saleh Mansour (1437, 2001). Meliha in the era of flourishing trade in the Arabian Peninsula from 500 BC. to 300 AD. Sharjah Museums Management.
21. Mouton, Michel and Boucharlat, Remy et al (1990/1992). The sixth report of the French mission's surveys in Sharjah. Sharjah: Sharjah Antiquities Department.
22. Tayseer, Khalaf (2015). Meliha Mysteries, a study of antiquities, inscriptions, and symbols. Sharjah: Department of Culture and Information. l-Maqdisi Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Maqdisi Al-Bashari (3rd ed.) Beirut: Dar Sader.
23. Al-Idrisi Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris Al-Hasani Al-Talibi (1409 AH) Beirut: Alam Al-Kutub.
24. Ibn Khurdadhbeh Abu Al-Qasim Ubaidallah bin Abdullah (1889) Beirut: Dar Sader Offset Leiden.
25. Ahmad, Muhammad Ali Ubaid (1998). The Arabian Gulf in the Pre-Islamic Era. Faculty of Arts: University of Sharjah.
26. Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi (1995). Dictionary of Countries, Vol. 2 (2nd ed.). Beirut: Dar Sader.
27. Al-Bakri Abu Ubaidallah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Bakri Al-Andalusi (1403 AH) Dictionary of Foreign Names of Countries and Places, Vol. 4 (3rd ed.), Beirut: Alam Al-Kutub.
28. Ahmed Mohammed Obaid (1438 AH / 2016 AD) The Historical Origins of Place Names in the United Arab Emirates, Sharjah Institute for Heritage.
29. Sabah Jassim, Issa Youssef, Bruno Overlet (2018 AD) Mleiha, an Arab Kingdom on the Caravan Route, Sharjah Archaeology Authority.

المصادر باللغة الإنجليزية

1. Mouton.M(1999). *Meliha Environment and the Uniqueness of the Place, English and French, topic entitled: Meliha Description and History of the Site, French Mission in Sharjah*, Paris.
2. Mouton. M (1999). The Environment and the Uniqueness of the Place, Environment, Survival Strategies and Industry, French Mission in Sharjah, Paris.
3. Botts D.T. (2012) IN the Land of Emirates -The Archaeology and History of the U.A.E Sultan Bin Zayed s Culture and Media Center. Abu Dhabi.
4. JasseM .S(1999) The Discovery of the Place of Beauty in Meliha, Journal of Archeology and Arabic Inscriptions (in English).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحاضرات العلمية:

١. حسين، عيسى عباس). ١٩-١٢-٢٠٠٩.(قراءة في ثقافة مليحة من خلال المكتشفات الأثرية. متحف الشارقة للآثار. https://youtu.be/s4ntA1Idm00

٢. حسين، عيسى عباس. (٧ / ٥ / ٢٠١٤). أدلة الاتصال التجاري من خلال العملات المكتشفة في مليحة. متحف الشارقة للآثار. https://youtu.be/Gk6aCx0dWAE